

الفصل الثالث

نشأة دوريه ودراسته الفنية

مثل الرسام التوضيحي والحفار ورسام الكاريكاتير الفرنسي "لويس شريستوفى بول جوستاف دوريه" **Louis Christophe Paul Gustave Dore** المعروف "بجوستاف دوريه" ١٨٣٢ - ١٨٨٣ م^(١) شكل (٤٩) شخصية فنية بارزة فى القرن ١٩م حمل لواء "الرومانتيكية" فى "الإمبراطورية الثانية" ومن ثم "الواقعية" فكان أسلوبه يجمع بين الهجاء والتفخيم والحس المختلط بين العاطفة والقسوة اللذين تفاعلا معا فى سبيل إنتاج فنى جيد. (٢)

كان "دوريه" من أكثر الفنانين شعبية منذ ظهور أعماله إلى اليوم ، وإتضح ذلك من خلال رسومه التوضيحية التى كانت تنشر له كل ثمانية أيام بشكل دائم خلال الفترة ما بين عامى ١٨٦٠م إلى ١٩٠٠م . ولم يكن "دوريه" فقط رساما توضيحيا بل أيضا مصورا ونحاتا ، فلقد تجاوزت أعماله "٤٠٠" لوحة زيتية والأفا عديدة من المناظر الطبيعية بالألوان المائية وإتنتى عشرة قطعة فنية من أعمال النحت ، وذلك تبعا لما تذكره المراجع وإن كان يصعب الحصول على العديد من نماذجها ، وربما يكون إسم "دوريه" غير مألوف لكثير من الناس ولكن أعماله فى الحفر كانت منتشرة فى كل مكان ومنها ما نشر على غلاف مجلة "التايم" "Time" كما تذكر المراجع أن أعماله قد استخدمت فى الأفلام السينمائية فى "هوليوود" "Hollywood" "بأمريكا" ، حيث وضعت أعمال الحفر على كثير من إعلانات الأفلام مثل فيلم "كينج كونج" "King Kong" ، "الوصايا العشرة" "The Ten Commandments" و .. غيرها ، كما استخدمت أيضا فى الأفلام الحديثة مثل "ما قد يتحقق من الأحلام" "What Dreams may come" وغيرها . (٣)

(1) Famsf : Fine Arts Museums of san francisco – <http://dpl.cs.berkeley . edu / 2000 /mkhtmlmi.cg – 8/27/2001 – p 1 of 1> - الإنترنت

(١) غبريال وهبه - اثر الكوميديا الألهية لدانتى فى الفن التشكيلى - ص ٦٢٩ - مرجع سابق .

(2) John Harthan – The history of the illustrated Book – Thames and Hudson – London – 1987 – p. 195

(3) Dan Malan – The life and work of Gustave Dore – الإنترنت – <http://www.antiquemapsand prints .com /gustave – dore .htm. 28/06/2001 – p 2 of 7>



Gustave Doré
(1833-1883)

* شكل (٤٩)

Gustave Dore

* "جوستاف دوريه"

لذلك لا يمكن أن نتصور تطور السينما بدون أن نأخذ في الإعتبار الخلفيات البابلية والوحوش المجنحة والجموع الغفيرة في المناظر التي صورها (١) شكل (٥٠) حيث يصور فيه "استولفو" "Astolfe" وهو يصعد بلاط الجنة راكبا حيوانا خرافيا يسمى "الهبغريف" "Hippogriff" وهو حيوان مجنح له جسد وقائمتان خلفيتان كالتي للفرس ، ومن حوله خلفية عبارة عن واجهات لقصور وأعمدة ضخمة وزخارف عديدة مما يعطى إحساسا بالفخامة ، وبالرغم من كثرة التفاصيل والزخارف إلا أن الفنان استطاع أن يظهر كل العناصر دون أن يطغى جزء على الآخر مستخدما أنواعا متعددة من الخطوط من منكسرة ومنحنية وأفقية ورأسية .. وغيرها مما زاد من القيمة الفنية للعمل . ولقد احتل "استولفو" و "الهبغريف" منتصف العمل بحجم صغير لتأكيد الاحساس بتلك الأبهة والفخامة للمعمار المحيط ومما ساعد على ظهورهم بوضوح وجود تلك المساحة البيضاء التي جاءت خلفهم . ولقد أعطى "دوريه" المباني التي في المقدمة درجات داكنة والتي في المؤخرة درجات أفتح مما أعطى عمقا للعمل كما ساعدت تلك الأدخنة البيضاء المنتشرة في العمل الفرصة لإراحة العين من كثرة العناصر والتفاصيل (٢) .

ولد "جوستاف دوريه" في ١٨٣٢/١/٦م في إقليم "الألزاس" "Alsace" في شارع المؤلفين "Ecrivains St" في مدينة "استراسبورج" "Strasbourg" بفرنسا وهو سليل عائلة مثقفة وميسورة . (٣) فوالده كان يعمل مهندسا للطرق والكبارى . (٤) وفي سن الخامسة كان "دوريه" مغرما بالرسمات الكاريكاتيرية التي نفذها لأفراد أسرته وأصدقائه ومعلميه . وبحلول عام ١٨٣٨م كان قادرا على إنتاج مجموعات كاملة من اللوحات مثل "لقاء مستر فوكس" "Mr.fox's Meeting" عام ١٨٣٩م ومجموعة خاصة لمشاهد من الحياة العامة والخاصة للحيوانات عام ١٨٤٥م . (٥)

في عام ١٨٤٣م إنتقل والده للعمل في مدينة "بريس" "Bresse" حيث أقام مع زوجته وأولاده الثلاثة . (٦) وكانت رغبة والده دائما أن يعمل "دوريه" في مهنة محترمة ولكن والدته كانت دائما تشجعه من الناحية الفنية ليس في صباه فحسب وإنما

(1) MillicentRose – The dore Bible illustrations – P.V- مرجع سابق .

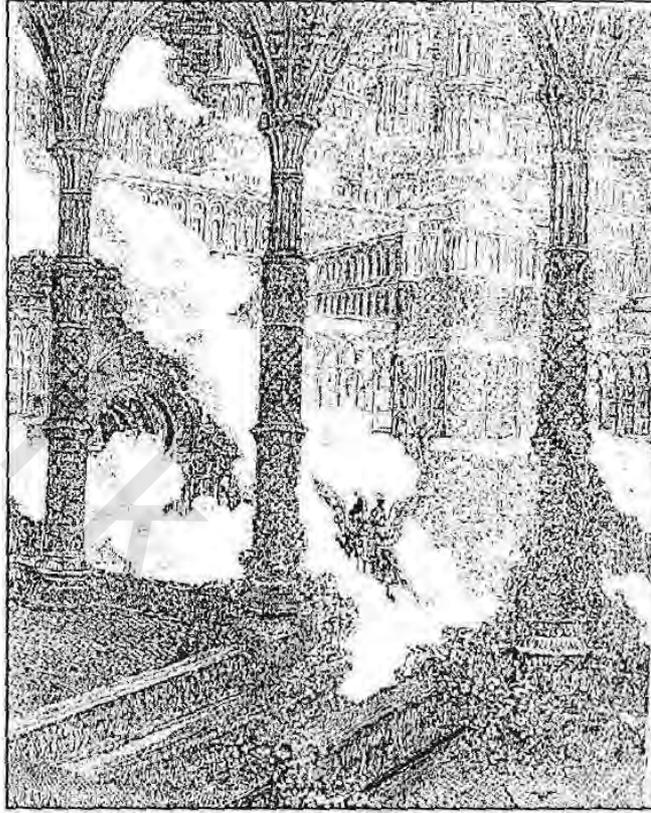
(2) Dan Malan – The life and work of Gustare Dore – p2 of 7-الإنترنت مرجع سابق .

(3) Jane Turner – The dictionary of art – vol(9) – p.169 – مرجع سابق .

(4) E.Benezit – Dictionaries des painters – sculptures – dessinateurs et Gravears – vol(3) – Grund – Paris – 1976 – p.640 .

(5) Jane Turner – The Dictionary of art – vol(9) – p.169 – مرجع سابق .

(6) E.Benezit – Dictionaries des painters – sculptures – dessinateurs et Gravears – vol(3) – p.640 – مرجع سابق .



* شكل (٥٠) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* حفر خطى بالأزميل على الخشب عرض المقطع Wood Engraving

* استولفو يعلو "يصعد" فوق الهبغريف إلى بلاط الجنة الأرضية القسم "٣٤"

Astolfo ascends on a hippogriff to the place of the terrestrial paradise

طوال حياته . (١) وبينما كان "دوريه" يدرس في المدرسة أجرى أولى محاولاته الناجحة في مجال "الطباعة المسطحة على الحجر" "Lithographe" (٢) ومنها ذلك العمل الذي يحمل اسم معركة الحصون "La Martinoire du Bastion" الذي نفذته عام ١٨٤٥ م .

ولقد كان للأعوام العشرة الأولى التي قضاها "دوريه" في مدينة "استراسبورج" وتحديدًا في كاتدرائية شهيرة في إقليم "الألزاس" في تلك الأجواء الحميمية للجبال الشاهقة والغابة السوداء والتي كان تأثيرها بالغًا على خيالاته وأفكاره محوطة بالطبيعة "القوطية" (٣) التي أوجدها معمارو "الالزاس" وهم "فرنسيون من أصل الماني" . فإتجه ليقتبس جوهر الديكورات الحجرية "للقصص الهزلية" "Droll Stories" التي ألفها "بلزك" "Balzac" عام ١٨٥٥ م (٤)

(1) Gustave Dorc – The Dorc illustration for Dante’s Diving comedy Dover – Newyork – 1976 – P.V

(٢) الطباعة المسطحة على الحجر طريقة من طرق الطباعة السطحية على الحجارة ، والتصميم لا يتم طباعته بشكل بارز كما في الحفر على الخشب أو غائر كما في الحفر على المعدن وإنما يتم ببساطة رسم التصميم على سطح مستوى لقطعه من حجر جيري خاص يعرف باسم حجر "الليثوغراف" وتعتمد هذه العملية على خاصية تناثر الشحم أو الزيت مع الماء .

- Jane Turner – The Dictionary of art – vol(9) – p. 169 – مرجع سابق & Harold osborne – The oxford companion to Art – Claren donpress - oxford – 1995 – P.665

(٣) الفن القوطي . فن يمثل خطوة للأمام في اتجاه التعبير الأكثر واقعية عن العقيدة . وقد عمل على تقوية العناصر العقلانية من جانب وعلى تقوية الاتجاهات الواقعية من جانب آخر . وهو فن معماري وديني وكان من شأن العمارة القوطية أن توجه جميع الفنون الأخرى كفن النحت والتصوير والزخرفة الى طرز خاضعة لمقتضيات الإنشاء في الكنائس والأديرة .

(3) - E.Benezit – Dictionaries des painters – sculptures– dessinateurs et Gravears –vol (3) – p.640 – مرجع سابق & Encyclopeadia universalis Aparis france – SA – 1990 – p. 699

محسن محمد عطية – الفن والجمال في عصر النهضة – عالم الكتب – ١٩٩٨ – ص ٣٢ & حنا سميكة وآخرون – محيط الفنون (١) – الفنون التشكيلية "الفن القوطي في أوروبا الغربية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر" – ص ٢٣٥ – مرجع سابق .

(4)E.Benezit – Dictionaries des painters– sculptures–dessinateurs et Gravears –vol (3) – مرجع سابق -p. 699-Encyclopeadia universalis Aparis– مرجع سابق- p.640

ولقد كانت "باريس" هي نقطة إنطلاق "دوريه" ففي عام ١٨٤٧م قامت أسرته بزيارتها لأول مرة عندما كان عمره خمسة عشر عاما ، وهناك عشق الفنان هذه العاصمة المتوهجة ، وفي أحد الأيام أثناء الزيارة شاهد شركة نشر في "باريس" تعرض في نافذتها بعض أعمال الحفر وفي الصباح التالي ابتكر فكرة جعلت أسرته تعود وحدها إلى بلدتهم وتتركه وحده في "باريس" حيث ابتكر رسوما تخطيطية عديدة وسريعة واتجه بها إلى شركة النشر ، وأثناء مروره أمام الباب الأمامي وجد مكتب الناشر "شارلز فيليبون" "Charles Philipon" حيث تذكر المراجع أنه قد اقتحم المكان والقى بالرسومات فوق المكتب وقال "ذلك ما يجب أن تكون عليه الرسومات" وتعجب "فيليبون" من هذه الطريقة العجيبة لعرض الأعمال وسرعان ما أعجب بها واستدعى العديد من المختصين إلى مكتبه ولم يصدق أي منهم أن هذا الولد الصغير هو صاحب هذه الأعمال لذلك طلبوا منه أن يرسم أعمالا أخرى أمام أعينهم وحين فعل بدأ الشك يتلاشى ، ورفض "فيليبون" أن يتركه يخرج من مكتبه وأرسل إلى والده ليحضره من بلدته واتفق معه على عقد مريح بالنسبة "لدوريه" الصغير . (١) كما حدث أسرته على أن تجعل "دوريه" يستقر ويدرس في "باريس" كما قام "فيليبون" بنشر أول كتاب لـ "دوريه" عندما كان عمره خمسة عشر عاما فقط وكان عنوانه "انجازات هرقل" "La bours of Hercules" عام ١٨٤٧م والتي كتبها "دوريه" بنفسه وأرفقها برسومه التوضيحية المنفذه من خلال الطباعة المسطحة من أسطح حجرية وأصبح "دوريه" الصغير معروفا للجماهير . (٢)

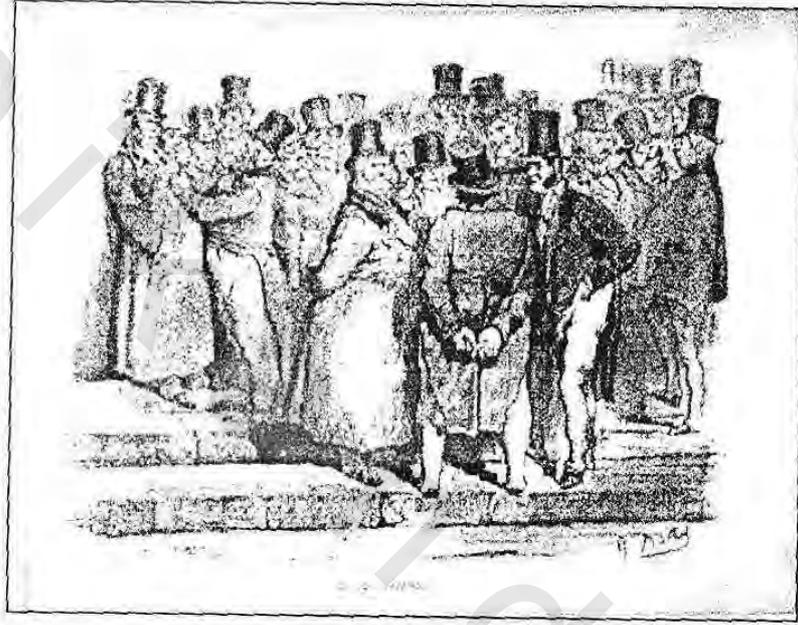
عاد "دوريه" مرة أخرى إلى "باريس" في نفس العام لاستكمال دراسته العلمية في مدرسة "شارلمان" "Charlemagne" . كما وجد نفسه ملتزما عمليا بإنتاج عملا فني "كاريكاتيري" منفذ بالطباعة المسطحة على الحجر كل أسبوع لأجل "فيليبون" وجريدته التي كانت تحمل اسم "لأجل الضحك" "Pour Rire" طول الثلاث سنوات التالية . (٣) ومنها شكل (٥١) بعنوان "محبوا الربح الطماعون" "Loups Cerviers" ويتميز هذا العمل بالبساطة في التكوين والخطوط وهو يصور تجمعات من الشخصيات الواقفة بملابسهم الرسمية ، حيث قام "دوريه" بدراسة المجموعة التي تحتل المقدمة دراسة دقيقة وتقل هذه الدراسة كلما تعمقنا داخل العمل إلى أن نصل إلى كتل لأشخاص ملخصة ذات مساحات فاتحة في العمق ، كما تظهر موهبة "دوريه" في الرسم

(1) Jane Turner – The dictionary of art – vol (9) – p. 169 – مرجع سابق .

(2) E.Benezit Dictionnaire des peintres – sculpteurs – dessinateurs et Graveurs – vol

(3) – p.640 – مرجع سابق .

(3) Jane Turner – The dictionary of art – vol(9) – p. 169 – مرجع سابق .



* شكل (٥١) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* محبوا الربح الطماعين Loups Cerviers

* طباعة مسطحة على الحجر Lithograph

* عام ١٨٥٤م في جريدة "لأجل الضحك"

الكاريكاتيري للأشخاص في تلك الأوضاع المتنوعة من الأمام والجانب والخلف مما أضفى على العمل نوعاً من الحيوية والجدية . كما نجد أن "دوريه" قد استعان بعدد من درجات سلم لعمل مستويات مختلفة للعمل ومنها أيضاً شكل (٥٢) بعنوان "المثرثرات" "Pies" حيث صور "دوريه" العمليات أثناء غسل الملابس على تلك الأواح الخشبية في حركات متنوعة مما أضفى على العمل نوعاً من الحيوية وتأكيد الإحساس بالحركة، وقد التزم "دوريه" بقواعد الرسم المنظوري في العمل حيث تظهر شخصيات المقدمة بأحجام كبيرة ودراسة ظليلة دقيقة واضحة بينما نقل التفاصيل والأحجام كلما تعمقنا داخل العمل من جهة اليمين إلى أن نصل إلى درجات أقل وضوحاً (رمادية اللون) تكاد تظهر فيها كتل بشرية بفضل تلك الخطوط السوداء التي تتخللها ، ومما ساعد على ظهور عناصر المقدمة أن جاء خلفهم صف آخر من العمليات الواقفات بدرجات فاتحة نتيجة لتعرضهن لأشعة الشمس عبر تلك المظلة التي تحجب أجزاء من الشخصيات بدرجات داكنه . وقد جاء العمود الخشبي الحامل للمظلة في منتصف العمل بدرجة فاتحة قاطعاً تلك الجموع من النساء معطياً للعين فرصة للراحة من تكديس العناصر .

كان أسلوب "دوريه" متأثراً بكل من "جراندفيل" "Grandville" و "دوميه" "Daumier" ، وبدأت أعماله تتقدم بخطى سريعة نحو النجاح . (١) فداوم على تعليم نفسه بنفسه محققاً طبيعة فنية مستقلة اعتمد فيها أولاً على حاسته الإبداعية الطبيعية أما تدريبه الفني فلم يكن ناضجاً أو عميقاً بعد ولكنه حيوي. (٢)

وفي عام ١٨٤٩م إعتاد "دوريه" قيامه بزيارات منتظمة إلى متحف "اللوفر" "Louvre" ، أكاديمية دوبري "Academy of Dupuis" . وأيضاً لدراسة الأعمال المنفذة طباعياً في "المكتبة الأهلية" "Bibliothque Nationale" في "باريس" . كذلك اتجه ليرسم في شوارع "باريس" لأجل تنمية موهبته التي أصقلتها ذاكرته البصرية غير العادية لالتقاط المشاهد والناس في الشوارع وكان يتعلم بالنظر والمشاهدة والملاحظة وبدا وكأنه يتمعن النظر والملاحظة في كل شيء ويدون ذلك في دقة وفهم شديد . (٣)

(1) Gustave Dore – The Dore illustrations for Dante's Divine comedy – p.v. مرجع سابق

(2) Jane Turner – The dictionary of art vol(9) – p. 169 – مرجع سابق & John Harthan – The history of the illustrated Book . p. 195. مرجع سابق .

(٣) وتروى قصة عن قوة ذاكرته أنه كلف في أحد الأيام من جانب أحد الناشرين أن يرسم مشهداً عن جبال الألب من صورة فوتوغرافية وكان يجب أن يرسم اللوحة في اليوم التالي ولكنه نسي أن يأخذ الصورة ولكن مع ذلك عندما عاد إلى المنزل نجح في أن يتذكر جميع تفاصيل الصورة دون أن ينقص المشهد المرسوم أي شجرة أو عنصر .

* Emile-Bayard – L'Education Artistique Parl'image et L'Anecdote Lalibrairie Mondiale – Paris – p. &

* Millicent Rose The Dore Bible illustration – P.V. مرجع سابق .



* شكل (٥٢) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* المثرثرات Pies

* طباعة مسطحة على الحجر Lithograph

* عام ١٨٥٤م في جريدة "لأجل الضحك"

ومما لاشك فيه أن إنتماء "دوريه" للمدرسة الرومانتيكية التي عملت على إعادة الاهتمام بالرسوم التوضيحية والكاريكاتور من جديد من خلال الرسومات المنفذة طباعيا سواء من خلال أسطح خشبية أو حجرية والتي كانت قد إنهارت في فترة مدرسة "دافيد الكلاسيكية".^(١) بجانب ما تميزت به أعماله من متعة وتصورات باطلة وأحيانا بالرعب الشديد ويلمسه قوية من "الجروتيسك" "Grotesque"^(٢) التي تتناسب مع الذوق الرومانتيكي لكل ما هو غريب قد أدى إلى منح أعماله سحرها المميز وحقق تطوره الفني . وسرعان ما ذاعت شهرته وأصبح معروفا باسم "الطفل العبقري" "Boy Genius".^(٣) وكان يحصل على أعلى أجر كرسام توضيحي في "فرنسا" حتى أنه أصبح يتقاضى عن كل عمل أو صفحة أجر أعلى من الفنان "دوميه" الذي كان في أوج مجده وشهرته فمثل في تلك الفترة ظاهرة خارقة .^(٤)

بدأ "دوريه" العمل أعوام الثورات ١٨٤٨م ، ١٨٥٢م ليشتهر في وقت "الامبراطورية الثانية" التي أعقبت هذه الثورة حيث أنه تعدى الألفين من أعمال الحفر للرسوم الكاريكاتيرية الساخرة والتي تمثل مجموعة من أعماله التي قدمها للمجلات في الفترة من الأربعينات إلى مطلع الخمسينات من القرن ١٩م^(٥) أشكال من (٥٣) إلى (٥٨) بالإضافة إلى أعمال عدة البومات من الطباعة المسطحة على الحجر والتي نفذها في سن المراهقة شكل (٥٩) ، (٦٠) شكل (٥٣) :

(أ) رسم دوريه" مجموعة من المسافرين المسرعين وهم حاملون حقائبهم الثقيلة وقد رسمهم بخطوط بسيطة ، وقد نوع "دوريه" في أوضاعهم وطرق حملهم للحقائب للبعد عن التكرار الذي يسبب مللا للعين . ولقد جعل "دوريه" مركز العمل ذلك الرجل القصير البدين بكتلته الداكنة المختلف عن بقية الشخصيات ومن حوله جاءت شخصيات على الجانبين لاحداث إتزان في التكوين مع الشخصية التي جعلها مركز العمل .

(1) Louis R'euau – Histore Universelle des arts – Arm and colin - Paris – 1936 – p. 324

(٢) الجروتيسك - شئ غريب وخيالي على نحو بشع أو مضحك

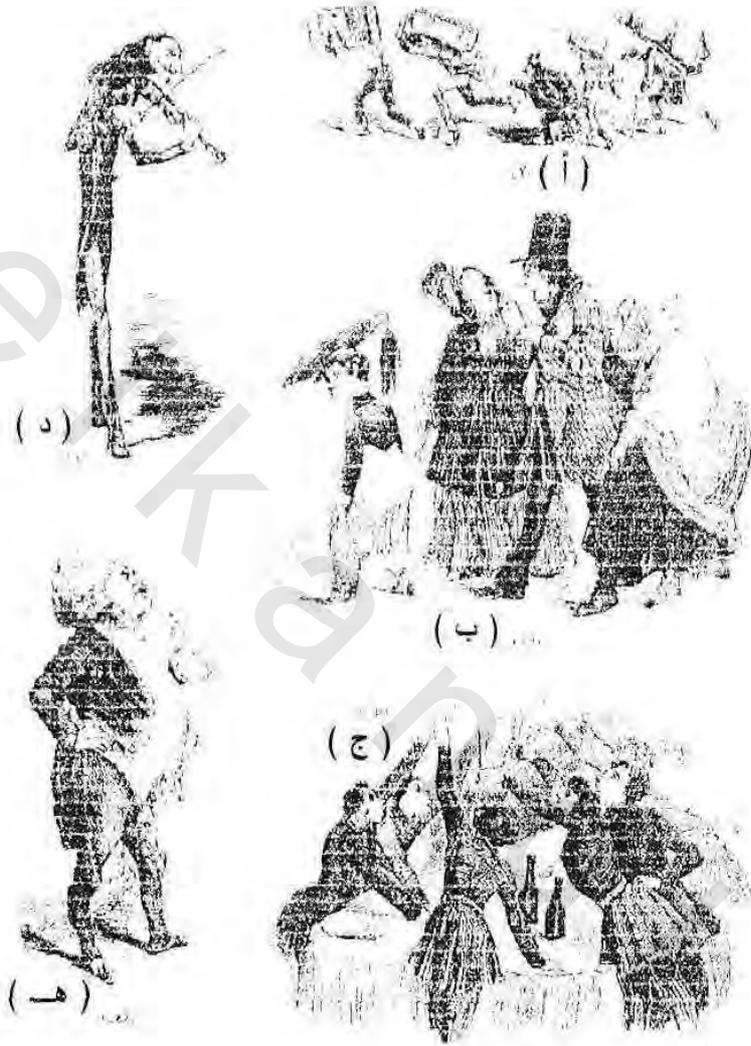
& Millicent Rose The Dore Bible illustrations – P.V – مرجع سابق

منير البعلبيكي - المورد - قاموس إنجليزي عربي - ص ٤٠٢ - مرجع سابق

(3) Millicent Rose The Dore Bible illustrations – P.V – مرجع سابق .

(4) Dan Malan – The life and work of Gustave Dore – الإنترنت - p. 2 of 7 مرجع سابق

(5) Millicent Rose The Dore Bible illustrations – P.V – مرجع سابق .



* شكل (٥٣) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسوم كاريكاتيرية لشخصيات ومواقف اجتماعية - حبر شيني

* النصف الأول من القرن ١٩م

(ب) رسم "دوريه" مجموعة من الشخصيات لرجل وإمرأتين وطفل ممثلة لرجل وزوجته وطفلهما والجدة كمجموعة تمثل مراحل العمر المختلفة حيث يسير الرجل وزوجته ممشوقا القوام وتسير الجده بخطى بطيئة مستندة على الزوج بينما يتقدمهم الطفل في التفاتة تظهر تعبيرات التمرد ، ولقد عمل ظلهم الساقط على الأرضية على ربط عناصر العمل كما أضفى على العمل حيوية وثناء

(ج) حيث تصور إحتفال مجموعة من الشباب حول المنضدة ، ولقد نوع "دوريه" من أوضاع وحركات الشخصيات على جانبي المنضدة للبعد عن التماثل والتكرار الذى يسبب ملل لعين المشاهد ولقد إهتم "دوريه" بدراسة عناصر المقدمة وأعطاهما درجات ظليلة واضحة بينما إكتفى بخطوط بسيطة لباقي شخصيات المؤخرة لإعطاء احساس بعمق العمل .

(د) قام "دوريه" بتصميم شخصية عازف موسيقى ، فرسمه بأسلوب كاريكاتيرى ساخر طويل القامة رفيع طويل الشعر حاد الملامح تتقدم احدى قدميه الأخرى ويمسك آلتة الموسيقية بين يديه بأسلوب مسرحى متزن ، وقد سقط ظلّه الأسود على أرضية العمل لتأكيد ثقل الشخصية ووجودها .

(هـ) صمم "دوريه" شخصية ساخرة لرجل أرستقراطى من العصور القديمة يرتدى بدلة وشعر مستعار فوق رأسه بخطوط بسيطة ملخصة وان كادت ساقياة أن تأخذ شكل أقرب إلى سيقان العنز منه إلى سيقان البشر وقد لا تتحمله من فرط ترفعه وتقل جسمه .

شكل (٥٤) :-

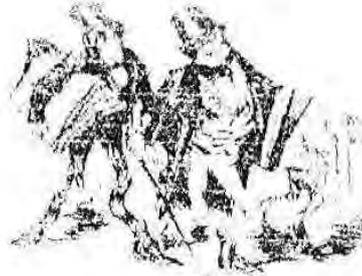
(أ) يظهر العمل رسما ساخرا "الدوريه" لشخصيتين أرستقراطيتين ترتديان ملابس أنيقة وقبعة طويلة ويمسكان فى أيديهما مجموعة ضخمة من الأوراق ومن خلفهم يظهر رجل بملابس بسيطة وقد انحنى جسده فى ضعف ووهن ، كما جاءت طريقة رسم شخصيات العمل لتظهر ترنحهم وكأنهم فى حالة سكر وقد عملت تلك الخطوط البسيطة التى فى الأرضية على ربط عناصر العمل .

(ب) يظهر رسم لوجهين تظهر قبعتهما والأجزاء الظاهرة من ملابسهما على ثرائهما وعلى انها من الطبقة الارستقراطية . وقد جاءت تعبيرات وجههما بخطوط بسيطة حادة وقاسية تظهر براعة الفنان فى الرسم .

(ج) حيث رسم "دوريه" مجموعة من المتقنين الذين يقرأون فى الطرقات وقد أمسكوا فى أيديهم جرائد كبيرة الحجم تكاد تخفيهم خلفها . ولقد اهتم "دوريه" بدراسة الشخصية ذات المساحة الداكنة التى تحتل المقدمة بينما ظهرت كتلة الشخصيات البعيدة بخطوط بسيطة ودرجة فاتحة لإعطاء عمق للعمل كما إنها اتزنت مع كتلة الشخصية التى يخفى جسدها خلف الجريدة فى جهة اليمين .



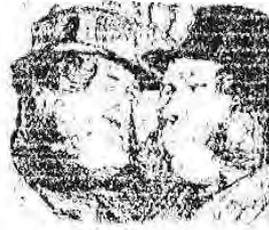
(د)



(ا)



(هـ)



(ب)



(و)



(ج)

* شكل (٥٤) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسوم كاريكاتيرية لشخصيات ومواقف - حبر شينى

* النصف الأول من القرن ١٩م

(د) رسم كاريكاتيرى ساخر لشخصية تختفى ملامح وجهها خلف ذلك الشعر الطويل المصنف بطريقة غريبة .

(هـ) رسم "دوريه" فتاة ضخمة من الإستقراطيين تعزف على آلة موسيقية كبيرة وقد إرتدت فستانا طويلا لعبت المساحات الداكنة الموجودة فيه دورا كبيرا فى إظهار إستدارة جسدها وثنايا القماش وقد جاءت الآلة الموسيقية بمساحة بيضاء ذات تفاصيل بدراسات خطية ، ويجلس بجوارها معلمها بملابسه السوداء مشيرا إلى ذلك العمود الخشبي الذى تعلق فوقه ورقه النغمات الموسيقية وعلى الرغم من رقة وبساطة الخطوط إلا إننا نجد أن "دوريه" اهتم بإظهار التفاصيل الدقيقة فى العمل من تفاصيل بقاعدة العمود الخشبي والكرسى الذى يجلس فوقه المعلم رغبة منه فى الحفاظ على الإتزان بتوزيعه للعناصر الظلية فى أركان العمل .

(ى) رسم كاريكاتيرى ساخر لعازفين فى فرقة موسيقية وأظهر اهتمام كبير بوجهى العازفين بشعرهما الطويل . فرسم أحدهما بجبهته العريضة وحواجه الكثيفة وشارب طويل يتعدى وجهه بينما جاء الآخر بملامح كبيرة حادة تخفى النظارة التى يرتديها على عيناه .

شكل (٥٥) :-

(أ) رسم لشخصية كارتونية تشبه شخصية العازفين فى شكل (٥٤ -ى) من حيث الإهتمام بتفاصيل ذلك الوجه الكبيرة بملامحه الغليظة وهو يضع ما يشبه الغليون فى فمه مما يعطى اتزانا لذلك الجسد الذى يميل رأسه إلى الخلف قليلا .

(ب) حيث صمم "دوريه" شخصية كاريكاتيرية لفارس محارب يرتدى زى النبلاء عبارة عن قبعة غريبة الشكل تخفى وجهه ويخرج منها ريشتا طائر ويلف الشال القصير حول عنقه وقد وضع حول وسطه أنواعا وأشكالا متعددة من الأسلحة ، وقد أخذ وضع الإستعداد للمعركة فى طريقة وقفته ووضع يديه .

(ج) رسم "دوريه" جزءا من عربة كارو يجلس فوقها رجل ارستقراطى متفاخر فى جلسته ويضع بجواره كلبه الذى التفت بحركة طبيعية وقد جلس السائق فى الأمام ممسكا بعصاه وقد ارتدى ملابس بسيطة ، ولقد نالت العربة قدرا من الإهتمام والدراسة لأدق تفاصيلها مما يدل على براعة الفنان .

شكل (٥٦) :-

(أ) حيث يظهر العمل رجلا نائما فى فراشه وهو يتناعب فى كسل بحركة رافعا قدمه وباسطا ذراعه من خلال الغطاء الذى تظهر ثناياه تفاصيل الجسم الذى أسفله وقد لعبت المساحة السوداء التى خلفه والتي أسفله دورا فى إظهار حركة الرجل ، كما يظهر العمل تأثر "دوريه" الواضح بالفنان "دوميه" وموضوعاته واسلوبه



(ب)



(د)

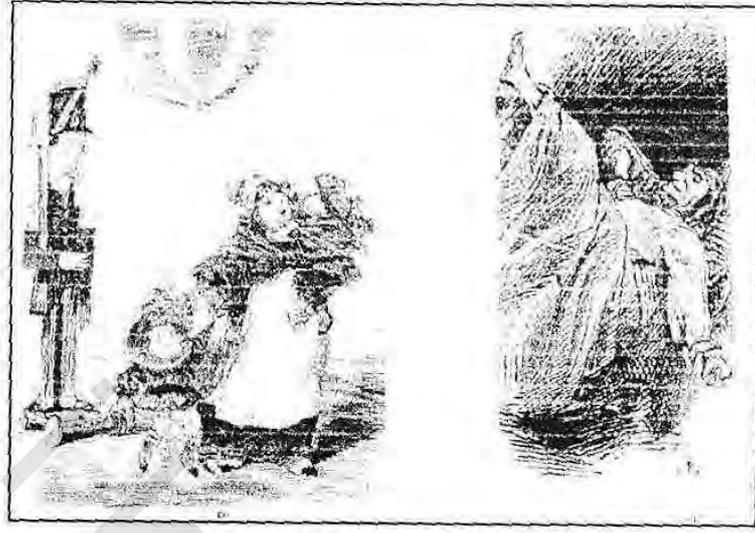


(ج)

* شكل (٥٥) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* تابع الرسوم الكاريكاتيرية السابقة - حبر شينى

* النصف الأول من القرن ١٩م



(أ)

(ب)



(ب)

شكل (٥٦) 'جوستاف دوريه' Gustave Dore

* تابع الرسوم الكاريكاتيرية السابقة - حبر شينى

* النصف الأول من القرن ١٩م

(ب) يُظهر العمل مجموعة من الرجال التي تدل ملابسهم على أنهم من الطبقة الفقيرة أو بعض العاملين في سيرك ، ولكن على الرغم من بساطة الخطوط إلا أن "دوريه" قد نوع في تصميم الشخصيات وكتلتهم وملابسهم . وقد جاءت من ورائهم خلفية بسيطة لبعض المنازل لتؤكد ظهور الشخصيات التي رصت بحيث تحافظ على اتزان العمل . وبالرغم من كثرة العناصر والتفاصيل إلا أن المساحات البيضاء عملت على بروز وظهور شخصيات العمل كما أعطت للعين فرصة للراحة من كثرة التفاصيل .

(ج) رسم "دوريه" سيدة تحمل طفلا فوق كتفها وتمسك بأخر في يدها وتدل الملابس البسيطة للسيدة والملابس الفاخرة للأطفال على أنها قد تكون مربيتهما . وقد رسم الطفلان في حركات طبيعية وواقعية فالطفل الذي تحمله يمسك في يده بيالون كبيرة ويضع يده الأخرى على وجه السيدة التي تسير وهي تمسك بطفل آخر يمسك في يده حبلا يسحب به لعبة لعسكري ، وقد استخدم "دوريه" درجات ظليلة متعددة لتظهر بها التفاصيل والعناصر الكثيرة المكونة للعمل .

شكل (٥٧) :-

(أ) حيث قام "دوريه" برسم ساخر لحفلة زفاف حيث يرتدى العريس العجوز بدلة داكنة والقبعة في يده والعروس الصغيرة ترتدى فستانا أبيض تحدد تفاصيله بعض الخطوط البسيطة ومن بعيد في عمق العمل تظهر هياكل لبعض المدعويين بمساحات رمادية وقد أخذت الخلفية خطوط ظليلة أفقية قامت بربط عناصر العمل دون أن تحدث إجهادا لعين المتلقى .

(ب) حيث يظهر أحد أفراد الطبقة الدنيا وفي يده شمعة تنير له الحجرة المظلمة التي يظهر على حوائطها بعض العناكب التي يحاول الرجل أن يقتلها ، وقد انعكست إضاءة الشمعة على الحائط المواجه لها فأخذ مساحة فاتحة تأخذ في التدرج إلى المساحة الداكنة كلما بعدنا عن مصدر الإضاءة . ولقد أعطى "دوريه" لخلفية الرجل السفلية درجات داكنة والخلفية العلوية درجات فاتحة بتقنيات مختلفة عن التقنيات المستخدمة في ملابس الرجل مما ساعد على بروز وظهور الشخصية .

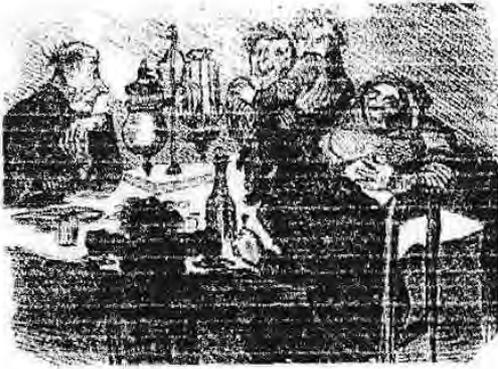
(ج) أول ما تقع عليه عين المشاهد تلك المساحة الداكنة التي تختفي خلف الستائر ذات الدرجات الفاتحة فنشاهد رجلا يختفي جزء كبير منه خلف الستائر يمسك في يده قبعته وتظهر على وجهه علامات الترقب والحذر وعلى الرغم من مساحة الرجل الداكنة إلا أننا نرى براعة "دوريه" في إظهار جميع تفاصيل ملابسه بخطوط بسيطة وسريعة ولقد استخدم "دوريه" أنواعا مختلفة من الخطوط الرأسية والأفقية والمائلة .. وغيرها مما زاد من ثراء وقيمة العمل .



(ج)



(أ)



(د)



(ب)

* شكل (٤٧) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* تابع الرسوم الكاريكاتيرية السابقة - حبر شينى

* النصف الأول من القرن ١٩م

(د) رسم "دوريه" بعض الشخصيات قد تكون لأسرة واحدة يجتمعون على مائدة الطعام ويتجهون جميعا بأنظارهم إلى ذلك الرجل الجالس في جهة اليسار والذي قد يكون رب الأسرة ، ولقد سقطت الإضاءة بنورها الضعيف الصادر من المصباح الواقع على يسار رب الأسرة على أفراد الأسرة فأظهرت ملامح وتفاصيل الأفراد القريبة منها بينما أخذت الأفراد البعيدة مساحات داكنة تظهر منها حركاتهم وأوضاعهم ، ولقد عملت المائدة ذات الدرجة البيضاء بسبب مصدر الضوء على ربط عناصر العمل .

شكل (٥٨) :-

(أ) رسم "دوريه" عملية مقايضة أو بيع بين شخصين يمسك الشخص الذي في جهة اليمين بطفل يظهر جزء منه بينما يمسك الآخر بشئ تحت ذراعه ، وقد جاءت تعبيرات وجهيهما تدل على المكر وتدل الملابس على بساطة أصحابها ولقد نوع "دوريه" في الملابس مما زاد من ثراء العمل .

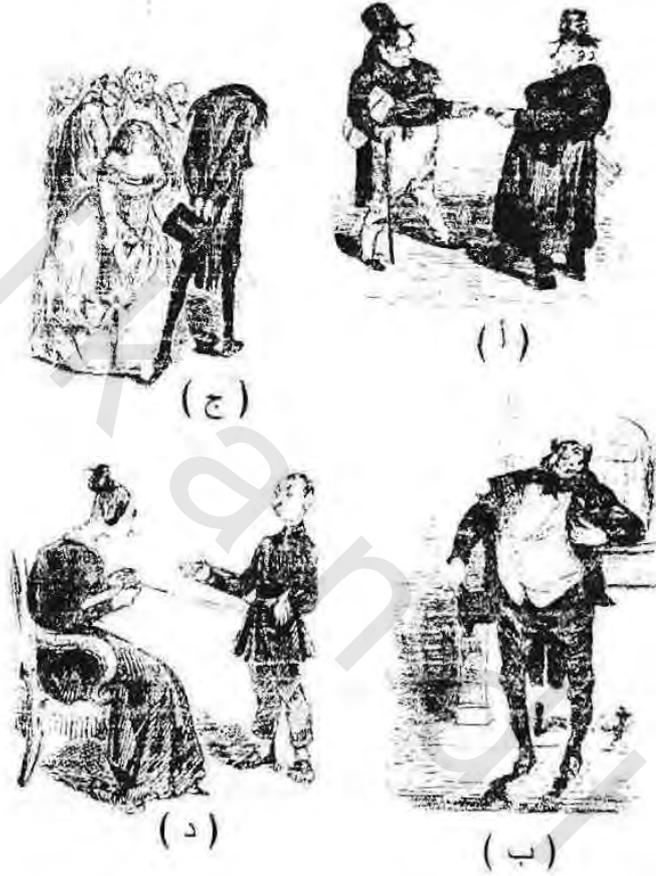
(ب) يُظهر الشكل تصميمًا لشخصية أرستقراطية تقف في كبرياء وزهو بملابس فاخرة ولقد قدم "دوريه" دراسة دقيقة لأجزاء الزى المختلفة ومن خلفه جاءت الخلفية بدراسة خطية بسيطة ربما تكون لمدفأة يشع ضوءها على ظهر الرجل فيظهر إنعكاس ظله على أرض المقدمة مما زاد من حيوية العمل .

(ج) قام "دوريه" برسم مجموعة من الشخصيات في حفلة حيث تظهر في مقدمة العمل سيدة ضخمة ترتدى ملابس واسعة وخلفها مجموعة من الرجال بأوضاع مختلفة . ودرجات فاتحة متنوعة ينظرون إلى رجل يسير في جهة اليمين ويعطينا ظهره ويبدو عليه التفكير بعمق بعد أن كان يحدث المرأة ، وقد أخذ درجة داكنة انترنت مع كثلة الشخصيات ذات الدرجات الفاتحة التي في جهة اليسار .

(د) حيث تجلس سيدة فوق كرسي برداء طويل بتقنية ذات خطوط مائلة موائمة لحركة جلوسها ولوقفة الصبي ، تظهر المساحات الداكنة فيها طيات الرداء. تقوم السيدة بلف الخيط بمعاونة الصبي الذي يقف في الجهة المقابلة بأساط ذراعيه محافظا على اتزان العمل ، ولقد عملت الخطوط الظلية المرسومة على أرضية العمل في ربط العناصر ببعض .

شكل (٥٩) :-

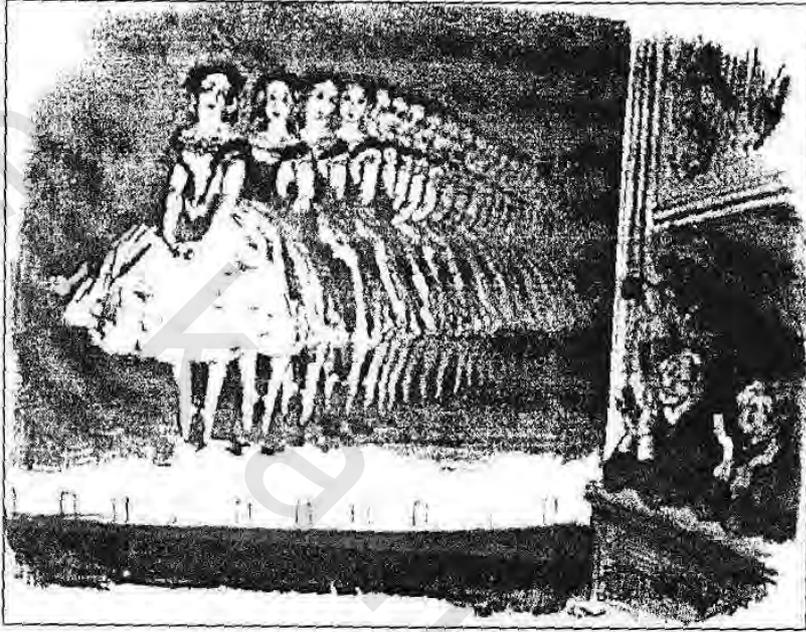
"حيث رسم "دوريه" خشبة المسرح حيث يقف عدد من الراقصات التي تبسط تفاصيلهن في صف وتتقارب درجاتهن مع درجة الأرضية كلما تعمقنا داخل العمل، بينما اهتم "دوريه" بشخصيات المقدمة فسلط الإضاءة المسرحية من الأسفل مظهرًا حركاتهن وتعبيرات وجوههن .. وغيرها بدقة شديدة . ولقد رسمت جانبا من أماكن



* شكل (٥٨) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* تابع الرسوم الكاريكاتيرية السابقة - حبر شينى

* النصف الأول من القرن ١٩م



* شكل (٥٩) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* راقصات فى الأوبرا Rats of The Opera

* طباعة مسطحة على الحجر Lithograph

* عام ١٨٥٤م

جلوس رواد المسرح جهة اليمين حيث يظهر بها بعض المشاهدين من جالس يصفق وواقف ينظر بالمنظار وقد أخذوا درجات داكنة تتخللها بعض المساحات البيضاء المعبرة عن الإضاءة الساقطة وبذلك يكون قد تم ترديد الدرجات في جميع أجزاء العمل . كما تركزت الدرجات الداكنة في الجزء السفلى من العمل مما جعله مركز النقل .

شكل (٦٠) :-

"يصور هذا العمل فنانا وهو يجلس في منتصف العمل أمام لوحته الموضوعه على الحامل فوق كرسي بدون "مساند" أو "ظهر" ممسكا في يده صحيفة الألوان "الباليتة" "Palette" وجاءت ملابسه ذات درجات سوداء وبيضاء بينما إلتفت حوله في يمين العمل تجمعات من المشاهدين بدرجات متقاربه من الرمادي وجاء من خلفهم سور أبيض به بعض الخطوط الرمادية البسيطة التي ساعدت على وضوح الشخصيات التي أمامه بدون أن يحدث انفصال بينهم وبين الشخصيات المرسومة بخطوط بسيطة فوق السور ، والتي شغلت الفراغ في الجزء العلوى من العمل . ولاتزان العمل قام "دوريه" برسم "شخصين" "Model" في جهة اليسار وكان أحدهما عاريا بخطوط بسيطة ودرجة فاتحة شبيها بالأشخاص الذين يشغلون الجزء العلوى في محاولة لربط أجزاء العمل . ولقد حاول "دوريه" بقدر الإمكان تحقيق إتزان في العمل بوضع بعض الخطوط الداكنة وتلك الكتلة الكبيرة التي تمثل درجة سلمية في يسار العمل لتتزن من كتلة الشخصيات التي في جهة اليمين ، ولكننا على الرغم من ذلك نجد أن العمل منقسم إلى جزئين يمين ويسار يفصل بينهما حامل الرسام ، ولو أن الفنان رسم السور والشخصيات التي فوقه على امتداد العمل لكان أفضل وعكس اتجاه الشخصين اللذين يرسمان إلى الاتجاه الآخر حيث الفنان وأعطاهما درجات داكنة لربط أجزاء العمل ببعضها" .

وبعد أن توفي والد "دوريه" عام ١٨٤٩م أصبح المعين الأساسى لوالدته وشقيقه وكان لوالدته تأثير بالغ عليه طوال حياته حيث كان يقيم معها في شارع "القديس دومنيك" "Sant Dominique st" في "باريس".^(١) وكان لا يرفض أية فرصة لتقديم أعماله قبل تنشر في صحف مصورة أو كتب سياحية أو قصص متنوعة .. وغيرها .

* موديل شخص يجلس أمام الفنان سواء مصورا أو نحات لكي يستعين به في إخراج عمله الفني

مرجع سابق - p. 169 - vol (9) - The dictionary of art - Jane Turner (1)



* شكل (٦٠) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* فنانون بخلاء Rats Peintres

* طباعة مسطحة على الحجر Lithograph

* عام ١٨٥٤م

كما أتاحت له الفرصة لتغيير أسلوب الكاريكاتير إلى الأسلوب الواقعي عندما كلف من قبل أحد المؤلفين لإنتاج رسوم توضيحية منفذة طباعية من أسطح خشبية لكتاب من مجموعة أعماله .^(١)

كما قام "دوريه" بشراء صالة "أميورس" "Amires" للألعاب الرياضية في شارع "بايار" "Bayard" في "باريس" حتى يكون لديه مرسم يلبي ويرضى طموحاته^(٢).

أما عمل "دوريه" في الخمسينات من القرن ١٩م فكان مليئا بالنشاط والحيوية أكثر من أى شخص آخر حيث تميز بمهارته فى التخيل وقدرته على تحقيق التوزيع الجريء والغير متوقع بين الضوء والظل .^(٣) وإجادته الفائقة للرسم وخاصة بالألوان المائية التى أتاحت له تسجيل إنطباعاته عن إزدحام المدن والشخصيات البارزة فى المهن المختلفة وأهوال الحروب وسلوكيات الحيوانات وروعة المشاهد الطبيعية^(٤) شكل (٦١) الذئب تحول إلى راعي "The Wolf Turned Shepherd" رسم "دوريه" الذئب المبتكر بحجم كبير جدا فى منتصف العمل من جهة اليسار وقد أخذت ملابسه البالية درجة رمادى داكن ، ولقد لعبت المساحات الفاتحة دورا كبيرا فى إظهار رقة ونعومة القماش من خلال الثنايا والكسرات التى توجد بالملابس . ومن خلف الذئب نجد تجمعا من الماعز ما بين واقف ومستلقى وسائر بحركات إنسيابية تدل على براعته ودقة الرسام فى تحقيقها كما إهتم "دوريه" بإظهار راعي الأغنام الملقى على الأرض فلم يرسم بالقرب منه أى عناصر وأعطى للمساحة المحيطة به درجة بيضاء ولقد أخذت الماعز درجات فاتحة ذات خطوط ظليلة (تهشيرات) "Etching" عملت على تجسيمها واستدارتها وتقل ملامح وتفصيل الماعز كلما تعمقنا إلى الداخل إلى أن نصل إلى صفوف لهياكل أشجار ومنازل فى عمق العمل . ولقد شغل "دوريه" فراغ المقدمة بأسلوب يتناسب مع الجو العام فقام برسم أرضية مغطاة بالحشائش تتخللها دراسات دقيقة ومميزة لبعض النباتات والأزهار فى أجزاء متفرقة مما زاد من ثراء العمل ، كما ساعدت تلك المساحة الداكنة التى فى المقدمة جهة اليمين مع تلك الكرات الحديدية فى المحافظة على الاتزان العام لتوزيع العناصر.

(1) Lexicon Universal Encyclopedia – Lexicon –Vol(16/Q-R)Newyork– 1993 – p. 241

(2) Jane Turner – The dictionary of art – vol (9) – p. 169 – مرجع سابق

(3) Paul auge – La Rousse Duxx'silecle – Librat Rie – La Rousse paris – 1929- p.935 .

(4) Jane Turner – The dictionary of art – vol (9) – p. 170 – مرجع سابق



* شكل (٦١) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* بواسطة بيرت راند Rertrand

* الذئب تحول إلى راعي "لافونتين"

The Wolf Turned Shepherd "Lafontaine"

كما ساعد عشق "دوريه" للموسيقى والمسرح والسيرك والأساطير والغابات على تزويد رسومه التوضيحية بطبيعة حالمة .^(١) كما أخذ في الإقلال من عمله في الصحافة لكي يتخصص في الرسوم التوضيحية لكتب الأدب العالمي حيث أقدم على تنفيذ رسوم لأكثر من ثلاثين كتابا تدرج أسفل هذه القائمة فكانت أعماله تعبر عن الصور الأدبية من العصور الوسطى الخيالية المليئة بالغابات المظلمة والأطلال والرؤية الرومانتيكية حيث كان أسلوبه يكشف عن الاستغلال "الكوميدي" "Comedy" * و"الدرامي" "Drama"^(٢) لعبقرات الخيال . كما كانت الطبيعة التي يرسمها تعتمد على المساحات العريضة . كما تميزت أعماله بالتراكيب المتزاحمة والكتل المتدفقة والواسعة للكائنات الحية ، وقدرته على تجسيد شخصيات القصص الأدبية والدينية والخيالية كل ذلك كان له تأثير على بقاء شهرته لسنين طويلة^(٣) ففي شكل (٦٢) المسمى "أتالا" "Atala" حيث قام "دوريه" برسم بطلى العمل في المنتصف جهة اليمين بدرجات فاتحة فوق هضبة عالية وقد أعطى للمرأة درجة بيضاء مظهرا كتلة جسدها بتلك الخطوط والتهشيرات البسيطة المرنة من خلال ملابسها كما أظهر كتلة جسد الرجل بتلك العضلات والبنية القوية مما يدل على براعة الفنان في الرسم التشريحي للجسم البشرى . ولقد استخدم "دوريه" تقنية في رسم الحشائش والنباتات مختلفة عن التقنيات المستخدمة في بطلى العمل ، ولقد شغلت تلك الحشائش الفراغ الموجود في المقدمة مما زاد من قيمة العمل ، كما ساعد على ظهور ووضوح بطلى العمل دون أن يحدث تشويش عليهما . واستخدم "دوريه" الدرجات الداكنة في الخلفية مبتدئا بتلك الشجرة في جهة اليمين وقد سلطت الاضاءة على أجزاء منها مظهرا تفاصيلها وكتلتها المميزة بتلك الخطوط المناسبة التي تتم عن مهارة وبراعة الرسام بينما امتدت باقي أشجار الغابة بدرجات أكثر قتامة كلما تعمقنا في الداخل ، ولقد جاءت كتلة الراهب بدرجة رمادية داكنة بينما خلفيتها رمادية فاتح مما ساعد على ظهوره ولكن بدون أن يطغى على بطلى العمل ، كما عملت حركة اتجاه الفأس إلى الداخل في عدم خروج العين من

(1) Jane Turner – المرجع السابق – p. 170 .

* الكوميديا – سلسلة أحداث تبعث على الضحك

(٢) الدراما – حالة أو سلسلة أحداث تتطوى على تضارب عنيف أو ممتع بين قوى مختلفة .

James Clegh and another – The picture encyclopaedia of art – Thames and Hudson – London – 1958 – p. 407 &

منير البعلبيكي – المورد "قاموس انجليزي عربي" ص ١٩٦ ، ٢٩٢ – مرجع سابق .

(3) James clugh and another – The picture encyclopaedia – of art –Thames and Hudson – London – 1958 - p. 407 .



* شكل (٦٢) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* بواسطة جيليو هيوت Juleo Huyot

* أتالا Atala

* أخذت الجسم على ذراعى والراهب خلفى مباشرة

* 9 Took The body on my shoulders The hermit walked in front of me carrying aspade in his hand .

العمل مع اتجاه حركة الراهب . وساعدت تلك المساحة التي تشغل الجزء العلوى جهة اليسار بدرجتها الرمادى الفاتح وكأنها اضاءة القمر فى إضافة جو من الرهبة والرعب المناسب للموضوع ، كما أنها عملت على تزييد الدرجات الفاتحة فى الجزء العلوى من العمل .

وفى شكل (٦٣) المسمى "سليمان" "Solomon" قام "دوريه" برسم تخيلى لسيدنا "سليمان" فوضعه جالسا فى المنتصف وممسكا فى يده ورقة وريشة ، وقد إهتم بإظهار علامات الهيبة والكبر والحكمة ... وغيرها على وجهه .. ولقد تخيل "دوريه" ملابس ذلك العصر فألبسه عباءة ذات دراسة متقنة تظهر المساحات الفاتحة والخطوط السوداء ثانيا القماش وتفاصيل ما تحته . كما جاءت خلفيته المحيطة به مباشرة بسيطة جدا ذات زخارف خطية بسيطة تعتمد على التقنيات ذات الدرجات الفاتحة . كما صمم الفنان بعض قطع الديكور ذات الزخارف الأدمية والحيوانية والنباتية التى تدل على امامه بطرز ذلك العصر . وجاءت أرضية العمل فى شكل بلاطات تتخللها خطوط سوداء فى محاولة لشغل ذلك الفراغ دون أن يحدث تشويش على بطل العمل . كما تظهر موهبته فى مجال الكاريكاتير حيث تمتزج الفكاهة مع الخيال فى بعض أعماله المحفورة . كما أنه قدم سلسلة كوميدية متميزة فى مجال القصص المرسومة المتتابعة Strips Art بأسلوب متطور .^(١) شكل (٦٤ / أ - ب) تاريخ القديس روسى "Histoire de la sainte Russie"

(أ) حيث حاول "دوريه" إظهار أنواع متعددة من الحركة فرسم تتابعا حركيا رائعاً لمراحل سقوط بعض الشخصيات المقيدة بخطوط بسيطة ومساحات داكنة وقد إتخذوا أوضاعا وأبعادا مختلفة ، ولقد ساعدت طريقة رسم حركة الشعر عندهم وتتابع حركة الدوامات الدائرية للمياه فى الإيحاء بوجود حركة وسرعة فى العمل ولقد ساعدت المساحة البيضاء التى خلف الشخصيات فى وضوح هذه الشخصيات كعناصر أساسية للعمل . وفى جهة اليسار وقفت سيدة تنتظر فى اتجاه الشخصيات بردائها الأبيض فوق درجات سلم وقد أخذت خلفيتها درجات رمادى عمل على ظهورها ولكن بدون أى تشويش على عناصر العمل ، ولقد عملت كتلة السيدة اتزاناً على كتلة الشخصيات التى فى جهة اليمين وفى هذا العمل كادت العين أن تخرج من العمل مع اتجاه حركة الشخصيات لولا تلك الدوامات الداكنة التى جعلت العين تتجه إلى المرأة الواقفة من خلال خطوط حركة المياه التى تعود بنا مرة أخرى إلى الشخصيات الأساسية .

(1) David Bland – A history of book illustration — p. 289 – مرجع سابق



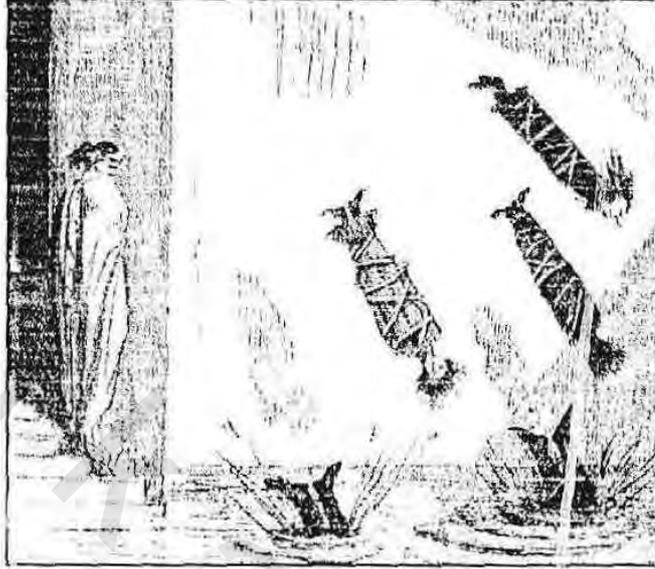
* شكل (٦٣) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

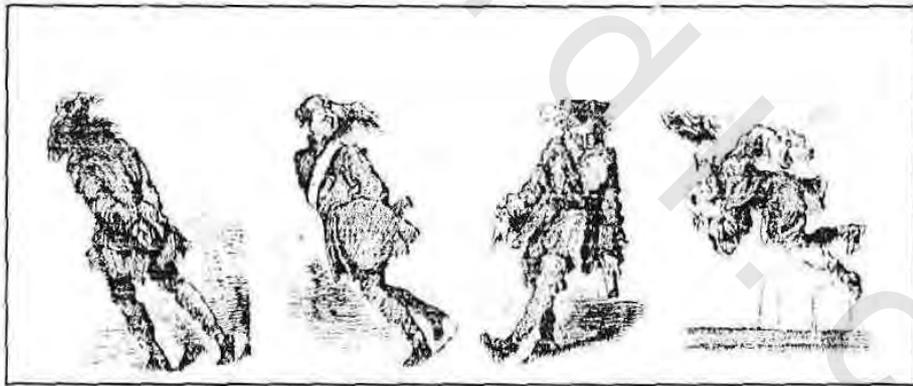
* بواسطة "إيمانند . في" "Aupmand . fe"

* سليمان Solomon

* عام ١٨٦٦ - من كتاب الإنجيل Bible



* شكل (٦٤ أ) "جوستاف دوريه" Gustave Dore



* شكل (٦٤ ب) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* الدراما الهزلية للقديس روسي

* Drama Tique caricaturale dela sainte Russie

* عام ١٨٥٤م

(ب) فى هذا العمل رسم "دوريه" زوايا وأوضاعا مختلفة لرجل يمشى مرتديا ملابس تشبه الملابس العسكرية القديمة فرسمه فى تسلسل حركى متقن من الخلف ومن الجانب ومن الواجهة وفى أثناء سقوطه مظهرا قدرته فى تخيل شكل الشخصية وملابسها من جميع الجهات وفى حركات متنوعة .

عشق "دوريه" المسرح وكان يعرف الكثيرين من شخصيات الأوبرا مثل "جيوأتشينو أنطونيو روستى" "Gioacchino Antonio Rossini" ١٧٩٢ - ١٨٦٨ .^(١) ولكن على الرغم من حياة الفنان الاجتماعية النشيطة وممارسته الرياضة كان يرسم دون توقف من ١٦ إلى ١٨ ساعة فى اليوم ولم يكن لديه الوقت كى يحفر فكان يترك هذه المهمة للحفارين الخاضعين إلى إشرافه الذين يقومون بحفر أعماله المرسومة مباشرة على أسطح "الخشب عرض المقطع" "Wood Engraving"^(٢)، فلقد قام "دوريه" بتأسيس ورشة عمل تضم ٤٠ حفارا لا يقلون عنه فى المهارة كما يرجع لهم الفضل فى النجاح الساحق لرسوماته التوضيحية^(٣)، وكانت أسماء فناني الحفر توضع فى مستوى اسم "دوريه" فى أسفل التصميم^(٤) ويحكى عن مدى خضوع الحفارين العاملين لديه أنه فى أحد القطع الرئيسية لقصص "بلزك" "Balzac" أنكه الفنان الدؤوب من وضع كل النوافذ فى مبنى واسع قام برسمه فاكتفى ببعض الخطوط الكروكية وعبارة الخ ويعنى هذا أنه على الحفار إستكمال النوافذ بنفسه أثناء الحفر ولكن عملية الحفر تتم بدون تفكير كما هى ولذلك نجد فى الطباعة النهائية كلمة الخ معكوسة ولا توجد نوافذ مضافة إلى النوافذ الموجودة .^(٥)

ولقد قام "دوريه" بدفع الإتجاه الأوربى ، نحو الكتب المصورة ذات الأحجام الكبيرة حيث كان يزيد طول الكتاب عن ٣٠ سم^(١) . كما قام بخطوة جريئة حين كان

(١) جيوأتشينو أنطونيو روستى . مؤلف موسيقى ايطالى وضع أربعين أوبرا فى أربعين عام
& . مرجع سابق - PVI - Millicent Rose - The Dore Bible illustrations -

منير البعلبكي - المورد - قاموس إنجليزي عربي - ص ٧٦ - مرجع سابق .
- سوف تقوم الباحثة بشرح الحفر على الخشب عرض المقطع فى الفصل الأول من الباب الثالث . كما سوف تتناول قصص بلزك فى الفصل الثانى من الباب الثانى

(2) Encyclopaedia universails - Thesaur - Index Dieudonne - Paris France - 1996 -
p. 299 & E.Benzit - Dictionnaire des peintres sculpteurs - dessinateurs et Gravears
- p.640 - مرجع سابق .

(3) Gustave Dore - The Dore illustrations for Dant's Divine Comedy - P.V - مرجع
سابق .

(4) Millicent Rose - The Dore Bible illustrations - P.V - مرجع سابق .

(5) Douglas Percy Bliss - J.M. Dent and sons Ltd - A history of wood Engraving -
E.putton and co. Newyork - 1928 - p. 199 .

(6) Dan Malan - The life and work of Gustave Dore - p. 2 of 7 - الإنترنت - مرجع سابق

يعمل فى مكتب نشر "هاشت" "Hachette" حيث تكونت لديه فكرة عن انتاج روائع الأدب تلك التى أبدعها المؤلفون وذلك وفقا لإسلوب ثابت بغض النظر عن طبيعة العمل الأدبى سواء أكان ملحميا أو كوميد أو غير ذلك ، وكان يرغب فى أن يجعل من كتابة "جحيم دانتي" "Dante's Divine" مجلدا أدبيا ، ولكنه لم يجد دور نشر تدعم مشروعه هذا ماديا ومن ثم انتج رائعته "جحيم دانتي" على نفقته الخاصة عام ١٨٦١م^(١) ، وهذه الرسومات توضح التطور الذى وصل إليه "دوريه" حيث ابتعد عن الهجاء والجروتسك وانتقل إلى عالم مسرحى خيالى^(٢).

وأثناء الستينات من القرن ١٩م أخذت رسوم "دوريه" التوضيحية مظهر اللوحات الزيتية فى الإجابة فلقد كان فى لهفة لأن يصبح رساما ولكن العاصمة الفرنسية لم يكن لديها استخدام للوحات القماشية الزيتية العملاقة وكان من مطبوعات ذلك العقد "الفردوس المفقود" "Paradise Lost" و "دون كيشوت" "Don Quixote" .. وغيرها والتى أصدرت بالعديد من اللغات المختلفة^(٣) ، ومما ساعد على ذلك ظهور "الطباعة الكهربائية" "Electro Types" التى أتاحت نسخ عدد غير محدود من الأعمال المحفورة على قوالب خشبية والتى كان الناشرين الأجانب فى حاجة إليها لنسخ أعمال "دوريه" من الناشرين الفرنسيين بعد موافقة الآخرين على ذلك^(٤).

أما الكتاب المقدس "الإنجيل" "Bible" الذى قدم "دوريه" رسومه فهو ينتمى إلى هذه الفترة وكان نجاحه نقطة هامة فى مستقبله فنجاح إنجيله جعله يذهب إلى "انجلترا" وتم تأسيس معرض له عام ١٨٦٨م فى ١٦٨ شارع "نيوبوند" "New bond" فى "لندن" حيث كان يقيم معارض متغيرة لأعماله بشكل دائم خلال بقية حياته ،^(٥) وكانت

* سوف تقوم الباحثة بشرح وتناول أعمال هذه الكتب فى الفصل الأول والثانى من الباب الثانى

(1) Millicent Rose – The Dore Bible illustrations – p.VIII – مرجع سابق .

(2) Gustave Dore – The Dore illustrations for Dante's Divine comedy – P.V – مرجع سابق .

(3) David Bland – A history of book illustration – p. 289 – مرجع سابق .

(4) Dan Malan – The Life and work of Gustave Dore – p 3 of 7 – مرجع سابق-الإنترنت

(٥) كان يتم تنظيم معارض "دوريه" فى معرضه بعد وفاته ولفترة طويلة إلى أن أغلقت هذه القاعة مع اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م [الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨م بين إنجلترا وحليفاتها ألمانيا ضد فرنسا وحليفاتها روسيا وانتهت بانتصار فرنسا] وقيل أن قاعة عرض "دوريه" فى أيامه الأخيرة كان يجمع كثير من الزائرين وأنه كان يشبه المكان المقدس وكان يوجد فى أحد الأركان "مركب" "sort" ومسند للزراعيين وآخر للكتابة حتى يستطيع المشترين كتابة شيكاتهم .

& مرجع سابق . Millicent Rose – The Dore Bible illustration – P.VIII .

لطيفة محمد - مصر فى الحرب العالمية الأولى- الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٤ - القاهرة - ص ٦

هزيمة "فرنسا" عام ١٨٧١م* التي انتهت معها الامبراطورية الثانية وانفصلت عنها "الالزاس" صدمه "لدوريه" وأصبح يميل إلى معالجة الأحداث التاريخية والواقعية واعتاد أن يذهب إلى "لندن" كل عام . وهناك تعرف على أصدقاء في المجتمع الراقى وكبار رجال الكنيسة الذين كانوا معجبين بمعالجته لموضوعات "الكتاب المقدس" وبالرغم من أنه لم يكن متدينا بالمعنى الكامل للكلمة إلا أن طبيعته المنفتحة جعلته يستجيب بترحاب لمجاملات هؤلاء الأصدقاء وصار أحد رجال "ديرويتنسر" Westminster صديقا حميما له خلال السنوات الأخيرة وكان يتناقش معه حول اللوحات الكبيرة لموضوعات العهد الجديد التي كانت من سمات أعماله المعروضة في لندن قبل عرضها فيها . (١)

كما خطط "دوريه" مع صديقه الكاتب الإنجليزي "بلانشارد جيرولد" "Blanchard Jerrold" لإعداد كتاب عن "لندن" من خلال الوصف للجوانب الاجمالية في حياة "لندن" الحديثة (٢) وكان يعتمد على الواقعية في رسم مشاهد الحياة اليومية وتصوير البؤس المرير في "لندن" خلال القرن ١٩م . (٣) شكل (٦٥) "آلة موسيقية في الفناء" "The Organ in The Court" حيث رسم "دوريه" مشهدا واقعيا في المناطق الشعبية التي يدور فيها حاملي وعازفي الآلات الموسيقية ليلتف حوله الأطفال في الطرقات . فوقف العازف في الوسط بدرجة رمادي فاتح ممسكا بصندوقه المزخرف وقد التف حوله الأطفال في تكتلات دائرية بحركات متنوعة ما بين راقص ومستمع وقد راعى "دوريه" في توزيع الكتل اتزان العمل فوقف الأطفال الصغار في تكتل عن بعد بينما تقابلهم في المقدمة أقل عددا ولكن بحجم أكبر وقد راعى الفنان التوزيع بين الفاتح والداكن في تظليل الأطفال بحيث تأتي المساحات الداكنة خلف المساحات الفاتحة والعكس في محاولة منه لاطهار أكبر قدر من الأطفال وأن اختلفت كمية المساحات الفاتحة حسب مواقع الأطفال فالذي في المقدمة تكون درجته أفتح . كما ساعدت المساحة السوداء التي خلف العازف على تميزه وسط كل العناصر التي حوله ، وجاءت الخلفية أيضا مليئة بالشخصيات المشاهدة أثناء سيرها في الفناء الذي تدل منازل المبنية بالطوب وبالرغم من عدم وضوح ملامحها لوجودها في عمق العمل على بساطة وفقر المكان . ولقد عملت المساحة البيضاء ذات التهشيرات الرمادي التي حول الأطفال على إراحة العين من كثرة التفاصيل وزادت من ظهور كتلة الأطفال عن باقي عناصر العمل .

* في عهد لويس نابليون أعلنت "فرنسا" الحرب على "بروسيا" "ألمانيا" عام ١٨٧٠م وتولى لويس نابليون القيادة والتي انتهت بهزيمة "فرنسا" واستسلام جيشها

(1) Millicent Rose – The Dore Bible illustrations – P.VIII – مرجع سابق .

(2) Robert Rosen blum , H.W Janson – Art of The 19 century – p. 366. مرجع سابق .

(3) David Bland – Ahistory of book illustration – p. 290 – مرجع سابق .



* شكل (٦٥) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطي بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* آلة موسيقية في القناء The Organ in The Court

* عام ١٨٧٢م

ولقد كان "دوريه" يحب السفر وقد اعتاد في الكثير من الأحيان القيام بدور الفنان الصحفي ففي عام ١٨٧٣م ذهب إلى "اسكوتلندا" "Scotland" وأقام مع صديقه الإنجليزي الكولونيال "تيزدال" "Teesdale" ولقد أدت المشاهد "الاسكوتلندية" إلى نقطة تحول حاسمة في حياته الفنية وكان يعتمد على اللوحات المائية في سبيل اعداد تخطيطاته الأولية عن لوحاته ومضمون المشهد الطبيعي الجديد هو الذي كان يستهويه ولذلك فان المشاهد الطبيعية بعد عام ١٨٧٢م إلى جانب الموضوعات الدينية صارت من أهم أولويات عمله واهتمامه إلى جانب تسجيل الطابع الرائع والعظيم في الطبيعة "الاسكوتلندية" (١)

كما اتجه "دوريه" إلى أعمال النحت في عام ١٨٧٠م فانتج بعض التماثيل من أصولها الأثرية على نحو مذهل وذلك من خلال السنوات القليلة التي تبقت له في حياته فكان أول عمل نحته له يحمل اسم "الحب ينتصر على الموت" "Love Triumphant over Death" من الصلصال المحروق ثم "المجد" "Glory" من الجص "والعذراء" "Madonna" من الجبس ونسخة أخرى من البرونز شكل (٦٦) حيث تقف السيدة "مريم العذراء" وتحتضن طفلها الصغير بين يديها في حنان وقد مالت بوجهها باتجاهه ، وقد جاء "السيد المسيح" عارى الجسد يغطي جزئه السفلى قطعه قماش وقد أظهر "دوريه" دقة شديدة في كتلته التشريحية وهو باسط ذراعيه وكأنه يشير إلى المصير الذى سوف يلاقه فيما بعد "أى صلبه" . كما تظهر براعة "دوريه" فى اظهار قماش رداء السيدة "مريم العذراء" المنسدل على جسدها بثناياه وكسراته ... وغيرها .

ويعتبر تماثل الكاتب "الكسندر دوما" "Alexandre Dumas" الذى ظل يعمل فيه ١٢ عام من أشهر أعماله النحتية .. وغيرها من الأعمال (٢) وفى شكل (٦٧) فيه قام "دوريه" بعمل نحته لضحايا الحب وقد لقوا نحبهم وراحوا ضحية لحبهم فقام بعمل مجموعة من الجماجم وقد اصطففت فوق بعضها ومن فوقها يجلس كيوبيد بريئاً وقد نحت جسمه الصغير بأسلوب مميز وقد انسدل من فوق قدمه قطعة قماش وقد أخذ التكوين شكل هرمى . وفى شكل (٦٨) شكل مبتكر "لغاية قطف العنب" نحت عليها زخارف متنوعة من مجموعات بشرية ونباتية .. وغيرها وشكل (٦٩) منظران مقربان لأجزاء من العمل .

(1) Revue Duloaver – La Revue Musees De France – Acquisitions– p. 96 – مرجع سابق

(2) Jane Turner The dictionary of art – vol (9) – p. 171 – مرجع سابق .



* شكل (٦٦) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* السيدة العذراء Madonne

* عمل نحتي بالبرونز Bronze

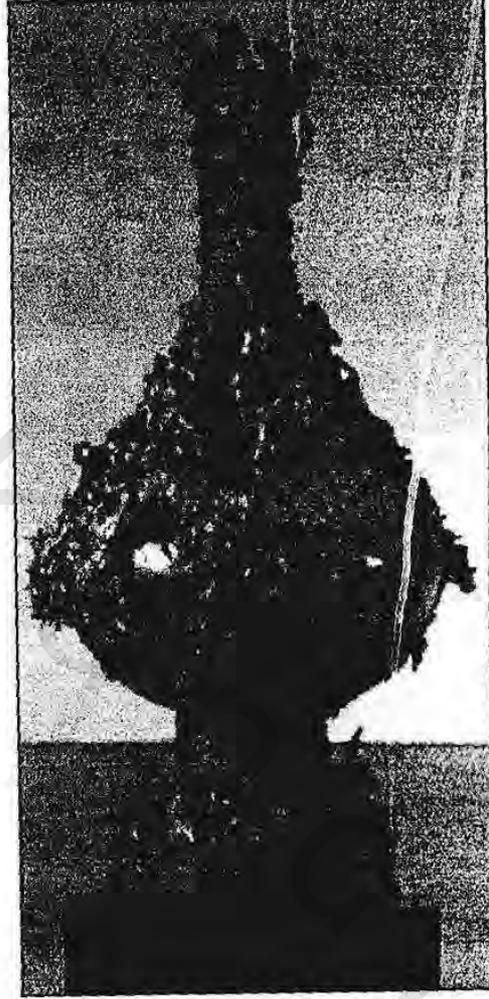


* شكل (٦٧) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* ضحايا الحب Victims of Love

* عمل نحتي بالطين Terra

* مقاس ٢٤,١ × ١٤,٩ × ١٧,٨ سم



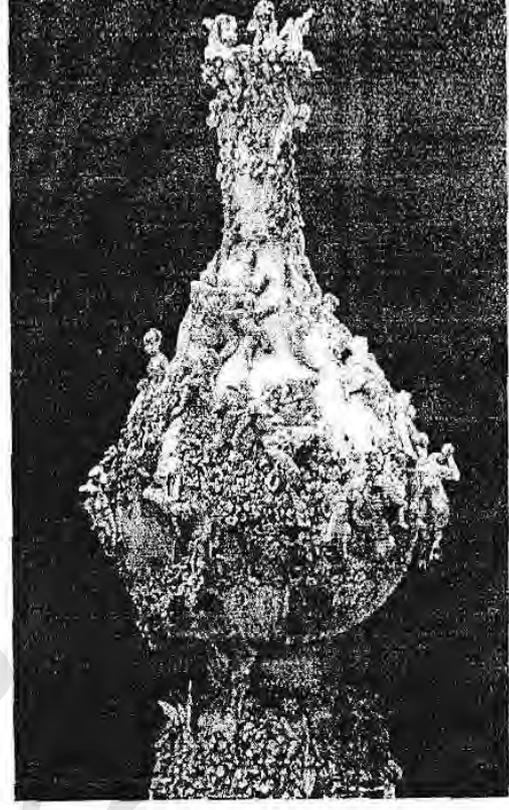
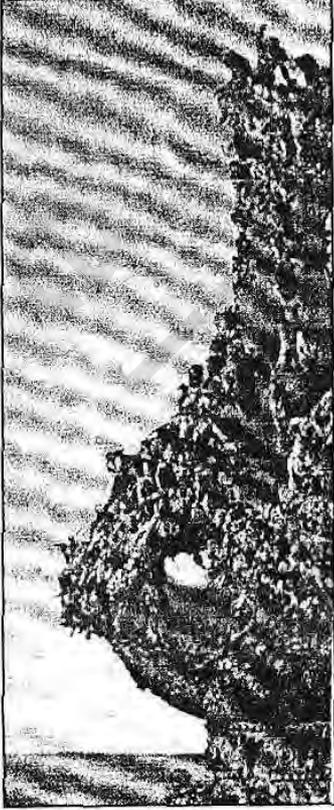
* شكل (٦٨) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* فاز قطف العنب The Vintage Vaze

* عمل نحتي بالبرونز Bronze

* عام ١٨٧٧ - ١٨٧٨

* مقاس ٢٧,٩ × ١٧٢,٧ سم



* شكل (٦٩) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

منظر مقرب للشكل السابق

وبصفة عامة كانت أعمال "دوريه" فى مجال النحت مقبولة بالكاد من جانب النقاد الفرنسيين .^(١) ولقد اعتاد "دوريه" السفر إلى "اسكوتلندا" كل عام حتى عام ١٨٨١م إلى أن أعياه المرض. وأصبح ضعيفا من جراء الإفراط فى العمل ووفاه والدته التى مثلت الصدمة الكبرى له فتخلى عن رحلاته عبر البحار وقلل من نشاطه وأصبح يقضى موسم الصيف فى جبال "الألب" "Alpes" إلى أن وافته المنية نتيجة لأزمة قلبية فى ٢٣/١/١٨٨٣م ، قبل أن يحقق حلمه فى رسم مؤلفات "وليم شكسبير" "William Shakespeare" ومع ذلك أنتج رسوما تخطيطية عن رواية "ماكبث" "Macbeth" عام ١٨٧٧^(٢) . ومات وهو يشعر بحزن وألم لأنه بالرغم من كل هذه الشهرة التى وصل إليها لقى نقدا من قبل النقاد الفرنسيين بأنه حرفى ، واتهموه بقتل "النقوش الصغيرة" "Vignette"^(٣) التى كانت تميز الأسلوب الفرنسى ولم يعترفوا به كفنان زيتى لأنه كان يواجه صعوبة فى التظليل ، والبعض أشاع أنه مصاب بعمى الألوان لأن الفنانين الفرنسيين كانوا يخشون أن يحل محلهم - بينما كان "دوريه" يحظى بالنجاح والتقدير العظيم فى "انجلترا" كرسام زيتى .^(٤)

كان "دوريه" شخصية حاملة يريد أن يعيش فى عالم آخر يحوطه الخيال والعصور الماضية والجنة والنار وكان يبدو مثل الإنسان الذى ينتحب على مصير البشرية وما آلت إليه ويرى هذا المصير من خلال التناقضات اللونية المحيرة ، والفراغات التى تصيب بالرغبة ، والحشود الكثيفة ، والكاريكاتور كل ذلك يمثل سمات فن "دوريه" حيث أن فنه اعتمد على التأمل المتواصل للحياة والموت وأعماله الفنية تمثل عالما ثريا بعيدا عن التصديق .^(٥)

(1) Jane Turner – المرجع السابق – p. 171 .

(2) E.Benezit – Dictionnaire des peinters sculpteurs dessinateurs et Gravears – p. 640 – المرجع السابق .

(٣) النقوش الصغيرة . نشأت فى بداية القرن ١٩م رسوم صغيرة جدا لا تتعدى أطوال أضلاعها البوصتين والمنفذة على أسطح نحاسية والتى تعد البداية الحقيقية لفن "الروكوكو" "Rococo" والتى أتت بشيء من المفاجأة بايجاد تقنية "الميزوتنت" "Mezzotint" أى النقش التظليلي على النحاس أو الفولاذ التى قلصت دور الخطوط فى دراسة العناصر .

- Millicent Rose – The Dore Bible illustrations – P.VIII – مرجع سابق .

- بدر الدين عوض بدر عوض -علاقة الخط بالأشكال العضوية فى أعمال الجرافيك "رؤية معاصرة" - دكتوراه - الفنون الجميلة - القاهرة - ١٩٩٦ - ص ١٥٨ .

(4) Millicent Rose – The Dore Bible illustrations – P.VIII – مرجع سابق .

(5) E.Benezit – Dictionnaire – des peinters – sculpteurs – dessinateurs et Gravears – p. 640 – المرجع السابق .